
فجر الهدى والإيمان
للصغار و اليافعين
مستشارون
حول الرسول صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن زيد
دار القلم العربي
للأطفال
١٣



منشورات

دار القلم العربي بحلب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خلفَ الفُنْدُقِ السيّاحِي

شارع هدى الشعْرَاويْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١



اعداد

فؤاد محمود الرقس

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود

جميع الحقوق محفوظة لدار القلم العربي بحلب ولايجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
أو طباعته ونسخه أو تسجيله إلا بإذن مكتوب من الناشر .

عبد ا لله بن زيد

صاحب الاستشارة في الأذان

يقول ا لله سبحانه وتعالى : (فبما رحمةٍ من ا للهِ لِنْتَ لهم ولو كنت فظاً غليظَ القلب لانفضّوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على ا لله إن ا لله يحب المتوكلين) صدق ا لله العظيم . الآية (١٥٩) آل عمران

المشورة : استشار رسول ا لله ﷺ أصحابه في وسيلة إعلام الناس بمواقيت الصلاة ، فأشار عبد ا لله بن زيد رضي الله عنه على رسول ا لله ﷺ بالأذان وكان قد رآه فيما يرى النائم ، وكان الناس قد عرضوا على رسول ا لله ﷺ بعضاً من وسائل الإعلام كالناقوس والبوق وإشعال النار ، يقول عبد ا لله بن زيد رضي الله عنه لما أمر رسول ا لله ﷺ بالناقوس يعمل لِيُضرب به لجمع الصلوات طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده فقلت يا عبد ا لله أتبيع الناقوس ؟ فقال وما تصنع به ؟ فقلت ندعو به إلى الصلاة .

فقال أولا أدلك على ما هو خيرٌ من ذلك فقلت بلى فقال :
تقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله،أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله،أشهد أن محمداً رسول الله،حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ،الله أكبر الله أكبر ،لا إله إلا الله .

ثم استأخرعني غير بعيد ثم قال ، وتقول إذا قمت إلى الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله،أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على الصلاة ،حيّ على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله .

فلما أصبحتُ أتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال ﷺ إنها رؤيا حق إن شاء الله تعالى قُم إلى بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذّن به فإنه أندى صوتاً منك ، فقمتُ مع بلال ، فجعلتُ ألقيه عليه فيؤذن به ومما يروى عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه أقام الصلاة بعد أن أذّن لها بلال رضي الله عنه ، فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجّرُ رداءه ويقول : والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيتُ مثل ما رأى ، فقال ﷺ :

فللّهِ الحمدُ ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ استشار الناس لَما يجمعهم إلى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى ، ومما يروى أيضاً بهذا الصدد (اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ لاختيار وسيلة إعلام للصلاة فقالوا : لو اتخذنا ناقوساً فقال رسول الله ﷺ ذلك للنصارى فقالوا لو اتخذنا بوقاً فقال رسول الله ﷺ ذلك لليهود فقالوا لو رفعنا ناراً فقال رسول الله ﷺ ذلك للمجوس) .

مشروعية الأذان : عندما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة توطدت دعائم الإسلام ، فلما اطمأن الرسول ﷺ بالمدينة واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار ، فقامت الصلاة وفُرِضَت الزكاة والصيام ، وقامت الحدود وفُرِضَ الحلال والحرام ، فكان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة إنما كان يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة ، فهمّ رسول الله ﷺ أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ولم يستحسنه ثم أمر بالناقوس وهو له كاره لأنه كان للنصارى ، فأُرِي النداء تلك الليلة رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رضي الله عنه كما رآه أيضاً عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فجاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأى فأقرّه

الرسول ﷺ وأمر بلالاً أن يؤذن فأذّن ، وزاد بلال في نداء صلاة الغداة[1] الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، فلم يعترض رسول الله ﷺ على تلك الزيادة ، وفي رواية أخرى تعضد تلك الروايات : ائتمر النبي ﷺ وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام من يقول له : لاتجعلوا الناقوس بل أذّنوا للصلاة ، فذهب عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ليخبره بما رأى ، وقد جاء النبي ﷺ الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلال يؤذن فقال رسول الله ﷺ حين أخبره بذلك (قد سبقك بذلك الوحي) وعن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداةٍ ، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطّى ، ثم قال اللهم أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك ، قالت ثم يؤذن ، والله ماعلمته كان تركها[2] ليلة واحدة .

---

[1] صلاة الغداة : هي صلاة الصبح .

[2] تعني هذه الكلمات : اللهم أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك .

الأذان والرؤيا : فإن قيل إن رؤيا المنام لا يثبت بها حكم قلنا إنه ليس مستند ، الأذان الرؤيا فحسب ، بل وافقها نزول الوحي ، كما أن النبي ﷺ أُرِيَ الأذان ليلة الإسراء وأُسمعه مشاهدة فوق سبع سموات ثم قدّمه جبريل فأمّ أهل السماء وفيهم آدم ونوح عليهما السلام فأكمل له ا لله الشرف على أهل السموات والأرض .

رؤيا الأذان : وقد كانت هذه الرؤيا من عبد ا لله بن زيد وعمر ابن الخطّاب رضي ا لله عنهما في السنة الأولى من الهجرة .

رفع الصوت بالأذان : ويجب رفع الصوت بالأذان فقد روى البخاري عن عبد ا لله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذّنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة يقول أبو سعيد الخدري سمعت ذلك من رسول ا لله ﷺ .

التّثويب : ويُضاف في الأذان بعـد حـي علـى الفـلاح (الصـلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم) لوروده في خبر أبي داود وغـيره بإسناد جيد كما في المجموع وخُصَّ ذلك بالصبح لما يعـرض للنـائم مـن التكاسل بسبب النوم كما يُكره إضافة (الصلاة خير مـن النـوم في غـير الصبح لقوله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد) وسمـي ذلك تثويباً من ثاب إذا رجع ، لأن المؤذّن دعا إلى الصلاة بـالحيعلتين[1] ثم دعا إليها بقوله الصلاة خير من النوم ، أي اليقظـة للصـلاة خـير مـن الراحة التي تحصل من النوم .

تعريف الأذان : والأذان لغة الإعلام واصطلاحاً الإعـلام بوقـت الصلاة بألفاظ مخصوصة ، وهـو مـع قلّـةِ الفاظـه مشـتمل علـى العقـائد بالإضافة إلى أنه من شعائر الدين التي تحقن الدماء ، فقد كـان النـبي ﷺ إذا سمع أذاناً بمكان أمسك عن الهجوم والإغارة .

---

[1] الحيعلتان : حي على الصلاة ، حي على الفلاح .

فضيلة الأذان : قال رسول الله ﷺ ثلاثة يوم القيامة على كثيب[1] من مسك أسود لايهولهم[2] حساب ولاينالهم فزع ، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ﷻ ، ورجل أمّ بقوم وهم به راضون ورجل أذّن بمسجد ودعا إلى الله ﷻ ابتغاء وجه الله ويقول رسول الله ﷺ : يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه ، وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها في آية (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) صدق الله العظيم . الآية (٣٣) فُصِّلت ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين .

شروط المؤذن : ويُشترط في المؤذن الإسلام فلا يصح الأذان من كافر ، لعدم أهليته للعبادة ، ولأنه لايعتقد بالصلاة التي هو[3] دعاء لها ، فإتيانه بذلك ضرب من الاستهزاء ، والتمييز فلا يصح الأذان من غير مميز لعدم أهليته للعبادة ، كما يشترط في المؤذن الذكورة ولو عبداً أو صبياً مميزاً ، فلا يصح أذان المرأة كما يشترط أن يكون المؤذن عدلاً[4] .

---

[1] الكثيب : الرمل المستطيل المحدودب .

[2] لايهولهم : لايفزعهم .

[3] هو : الأذان .

[4] عَدْل : ليقبل خبره عن الأوقات .

مكروهات الأذان : يُكره للمحدث[1] أن يؤذن لخبر (كرهت أن أذكر الله إلا على طهر) .

وشروط المؤذن للصلاة هي شروط المقيم لها ، وفي الإقامة يكون التشديد أكثر لقربها من الصلاة .

سنن الأذان : ويُسنّ في الأذان أن يكون المؤذن جهوري الصوت لقوله ﷺ في خبر عبد الله بن زيد رضي الله عنه : ألقه على بلال فإنه أندى منك صوتاً أي أبعد يصل صوته إلى أبعد مما يصل صوتك فقد كان بلال رضي الله عنه جهوري الصوت ، كما يُسنّ في المؤذن أن يكون حسن الصوت ليرق قلب السامع ويميل إلى الإجابة ولأن الداعي ينبغي أن يكون حلو المقال ، روى الدارمي وابن خزيمة أن النبي ﷺ أمر عشرين رجلاً فأذّنوا فأعجبه صوت أبي محذورة[2] فعلّمه الأذان ، يقول أبو محذورة : خرجت في نفر فكنا ببعض الطريق فأذّن مؤذن رسول الله ﷺ فقلنا مثل ما قال ، فأرسل إلينا قوماً فأقعدونا بين يديه فقال أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ، فأشار إليَّ القوم كلهم وصدقوا ،

---

(1) المحدث : للمحدث حدثاً أصغر وللجُنب أشد كراهة .

(2) أبو محذورة : أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة بن عويج بن سعد بن جمع ، وأمه خزاعية أسلم يوم فتح مكة وأقام بها .

فأرسلهم جميعاً وحبسني وقال لي : قم فأذن فقمت ولاشيء أكره[1] إليَّ من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به فقمت بين يدي رسول الله ﷺ فألقيَ عليَّ الأذان حتى قال : الشهادتين مرتين همساً ثم قال لي ارفع من صوتك بالشهادتين مرتين حتى أتم الأذان ، نستنتج من قول أبي محذورة سنة الترجيع والترجيع هو إعادة الشهادتين بصوت عال بعد ذكرهما بصوت منخفض ، ويقول أبو محذورة : ثم دعاني رسول الله ﷺ حين قضيت التأذين فأعطاني صُرّةً فيها شيء من فضة ، ثم وضع رسول الله ﷺ يده على ناصية أبي محذورة ثم أمرّها على وجهه ثم على ثدييه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سرّة أبي محذورة ثم قال رسول الله ﷺ بارك الله لك وبارك عليك ، يقول أبو محذورة فقلت يارسول الله أمرتني بالتأذين بمكة ، قال نعم قد أمرتك فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ ، فقدمتُ على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة ، فأذّنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ ، وتوارث الأذان بمكة بعد أبي محذورة ولده وولد ولده حتى يومنا هذا ، فمنهم مؤذنو المسجد الحرام .

---

[1] وذلك قبل أن يسلم أبو محذورة .

بعض أسرار الأذان وبدائعه : الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعية من العقليات والسمعيات فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن أضدادها وذلك بقوله (الله أكبر وهذه اللفظة مع اختصارها دالّة على ما ذكرناه ، ثم صرّح بإثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى ، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد المقدَّمة على كل وظائف الدين ، ثم صرّح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبيه ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية ، وموضعها بعد التوحيد ، لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات ، وبعد هذه القواعد كملت القواعد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعاهم إلى مادعاهم الله إليه من العبادات ، فدعاهم إلى الصلاة ، وعقّبها بعد إثبات النبوة لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل ، ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم ، ومنه إشعار بأمور الآخرة من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الإسلام ، ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الإيمان ، ليدخل المصلي فيها على بينة من أمره وبصيرة بإيمانه ، ويستشعر عظيم مادخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه .

الأذان وانتشار الدين : إن الأذان تعبير واضح وصريح عن أن الدين ظهر ، وانتشر عَلَمُ لوائه في الخافقين واشتهر وسار في الآفاق على الرؤوس فبهَر ، وأذلَّ الجبابرة وقهر ، فبُدِئ الأذان بالاسم الأعظم الدال على الذات المستجمع لجميع الكمالات (الله) أي الملك الذي لا كفء له ولا سمي ، ولاضد ، ولانظير ، ثم ذكر الشهادتين برهاناً على حسن التأكيد ، أي أعلم علماً قطعياً أنّي في مريد بصري كالناظر إلى محسوس هو في غاية الجلاء (أن لاإله إلا الله) ولما كان المقام شديد الاقتضاء للتأكيد قال ثانياً أشهد أن لاإله إلا الله ، فلما أخذ المقام حظّه من التأكيد ولم يحتج إلى مزيد ، راح يثبّت رسالة الذي أتى بهذا الدين وجاهد به الجاحدين حتى قهرهم وأظهره الله عليهم ، أشهد أن محمداً ذاكراً أشهر أسمائه وأطيبها وأطهرها (رسول الله) مخَصصاً وصف الرسالة الذي هو بين الحقّ والخلق لأن المقام داع إليه ومقصور عليه ، ثم أتبع ذلك مااقتضاه الحال من تأكيده في تعظيمه وتمجيده فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، فلما أخذ المقام حظه من التأكيد للإعلام أتبعه مااقتضاه الحال من رفع الصوت بهذا المقال مشيراً إلى أن بطن الدين وظاهره سواء ليس فيه حقيقة تخالف شريعة ، ولما استقر في الأذهان سر هذا الإعلان وانجلت دياجير تلك الأمور الحوالك فتيّسر

السلوك لكل سالك من أشرف الطرق والمسالك (حيَّ على) أي هلموا أقبلوا جهاراً غير خائفين من أحد إلى (الصلاة) بادئاً بما هو نهاية الدين ، الجامع لشمله ، المميِّز لأهله ، ولما كان الناظر لذلك الحال يستدعي عجباً من الوصول إلى هذا المآل قال مؤكداً (حيَّ على الصلاة) فلما تقرر ذلك ، كان كأنه قيل (هل من عمل غيرها ؟) فقال (حيَّ على الفلاح) فكان ذلك مع أنه دعاء إلى كل عمل يوجب الفوز والظفر بكل مراد مؤكداً للدعاء إلى الصلاة في أبلغ وجه .

صاحب الرؤيا : هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج ويكنّى بأبي محمد وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام ، فقد كانت الكتابة في العرب قليلاً ومن مآثره أنه عندما بلغه موت النبي ﷺ قال اللهم أعمني حتى لاأرى شيئاً بعده فعمي من ساعته لقد طلب من الله سبحانه وتعالى أن يكفَّ بصره حتى لايرى أحداً بعد النبي ﷺ أو شيئاً وقد أجاب الله له دعاءه فغدا من ساعته كفيفاً لايرى .

مشاركاته : لقد شهد عبد الله بن زيد العقبة مع السبعين من الأنصار ، كما شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج في غزوة الفتح ، وكانت رؤيا الأذان التي رآها عبد الله بن زيد فيما يرى النائم في السنة الأولى من الهجرة .

مايقال بعد الأذان : يقول رسول الله ﷺ : (إذا سمعتم النداء[١] فقولوا مثل مايقول المؤذّن) وبعد الفراغ من الأذان يدعو المسلم ويسأل للنبي ﷺ الوسيلة فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً [١] الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لاتخلف الميعاد ، حلّت عليه الشفاعة يوم القيامة .

---

[١] النداء : الأذان .

[١] آت محمداً: هذا نص الحديث عن النبي ﷺ ولكننا نقول آت (سيدنا محمد) لأنه ليس من المعقول أن يقول النبي ﷺ (سيدنا محمد) هو يقول آت محمداً ونحن نقول آت (سيدنا محمداً) ﷺ .

وفاة صاحب الرؤيا : توفي عبـد الله بـن زيـد في السـنة الثانيـة والثلاثين للهجرة وصلى عليه عثمان بن عفّان رضي الله عنه .